

## 4 حلية طالب العلم ( إخلاص النية - محبة الله ) الشيخ د

### عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ما يتعلق بتحقيق النية وعدم اه شو بها اه مما يكون مفسدا للانسان في نية العلم واردة وجه الله جل وعلا. وذكر انه او احال على كتابه -

[00:00:00](#)

تعالوا وما ذكر فيه من اقوال اهل العلم في تخلص النية لله جل وعلا وما يكون شأنه او حاله حال آآ او ظاهره ظاهر مغيدي غير الله جل وعلا. ولذلك قال ويزاد عليه هنا نهى العلماء عن الطبريات. اه الطبوليات - [00:00:30](#)

من الطبل وهي التي آآ الطبل معروف بصوته الرفيع. لانه يحصل به آآ آآ لفت الانظار والاشارة اليها وهذا سميت به المسائل التي يراد بها اه الشهرة. وذلك ان من الناس من لا يعرف من المسائل الا محال - [00:00:50](#)

التي فيها الشقاق والنزاع. ولذلك تجد ان بعض الناس يحفظ خمس مسائل او ست مسائل او ست آآ هي التي يدور فيها بين هذا الشيخ وذاك آآ هنا تعلم ان محل هذا ليس هو التعلم وانه لم ينقدح في قلبه ارادة وجه الله جل وعلا - [00:01:10](#)

وان ظاهر من هذه حاله انما اراد التكثر بذلك وضرب اقوال اهل العلم واردة التزين بهذه المسائل وانه يجيدها ويتقنها ولذلك آآ جاء في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات. وآآ الاغلوطات يعني ما يقال - [00:01:30](#)

به من المسائل او المسائل الصعاب التي يحصل فيها الغلط على نحو بعض تفسير اهل العلم. فلا شك ان ارادة سؤالي السائد لارادة التغليب عليه او ارادة معرفة رأيه بغض النظر عن معرفة الحق في المسألة لا شك كذا ان ذلك من - [00:01:50](#)

ما يدل على انه لم ينعقد في قلبه ارادة وجه الله جل وعلا. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص على حفظه نفسه من ذلك نعم. نعم هذا اذا كله تفريع على مسألة وهو ما يمكن ان يكون فيه شوه النية وتغيرها - [00:02:10](#)

النية وتغيرها. فذكر اول شيء مسائل الشهرة وانها سبب لانصراف القلب عن ارادة وجه الله جل وعلا. ثم ايضا ارادة الدنيا ولذلك جاء بقول سفيان كنت اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة يعني المال الذي في الصرة سلبته وهذا - [00:02:30](#)

اشارة الى ان الانصراف الى المال طريق الى الحجاب نور العلم وعدم العلم به. وهذا من سفيان انما قال اهل العلم اه تفحصا لاحوالهم وتفقدوا لنفوسهم ولم يكن ذلك من كل وجه لكنه ولا شك - [00:02:50](#)

ان الانسان مع ما ينعقد في قلبه من الاخلاص اذا آآ جاءه شيء من الدنيا فانه يجد فيها من اه الضعف او اه يفوت عليه من اه حسن النظر بقدر ما حصل له من الالتفات الى شيء من الدنيا او - [00:03:10](#)

نعم. تمسك رحمك الله تعالى. باصل شديد الخوف من جاهله سبحانه نعم. آآ ويؤثر اكمل. ويؤثر عن سفيان بن سعيد الثوري على قوله ما عاهدت شيئا اشد عليه عن عمر ابن ذر قال لوالده يا مات الناس اخذ وعظه غيره لا يكون - [00:03:30](#)

يا بني ليست اللائحة السكنى. نعم. اه اذا هذا اشارة الى اهمية تحقيق النية. وهو هو ايضا اشارة الى ان النية ليست واحدة فقط بل ان النية متجددة بتجدد العلم. وهذا ما يمكن ان يقال عنه في المسألة السابقة استصحاب حكم النية في مسائل العلم - [00:04:00](#)

وتغير الحال. واتم من ذلك استصحاب ذكرها عند كل مجلس من مجالس العلم. وعند كل وقفة مما مواقف العلم. ولذلك قد يكون الانسان من اشد الناس اخلاصا. فاذا وقع دخل الى بيته وبدأ يقرأ في كتاب - [00:04:30](#)

ربما ينعقد في قلبه من انه احسن من اقرانه او يتذكر ان له اخوانا اجتمعوا ليأكلون او اجتمعوا ليمرحون وهو في هذا فينعقد في قلبه من ارادة البروز على الاقران او ارادة غير وجه الله جل وعلا وهكذا - [00:04:50](#)

اذا تبين المسلم ان العوارض في العلم كثيرة فانه سيحتاج الى تجديد النية وملاحظة فيها ما يكون دافعا لكل هذه الخواطر. ولا يدفع كل هذه الخواطر الا شديد الخوف من الوقوع في نواقض العلم. ومن المعلوم ان من وقع في ارادته بالعلم ارادة الدنيا فانه -

[00:05:10](#)

معرض للوعيد. من طلب علما مما يبتغى به وجه الله. لا يريد به الا عرظ الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ربحها وفي حديث ابي هريرة الذي تقدم معنا ان اولئك اول من تسعر بهم النار الذي ذكر منهم قارئ القرآن - [00:05:40](#)

فقراءة القرآن هي نوع من طلب العلم. لكن لما اراد به التصدر عند الناس والوجاهة بذلك كانت عاقبته انه واول الناس الذين يردون على النار فلذلك لا شك ان شديد الخوف من اعظم ما يعصم المسلم من - [00:06:00](#)

الوقوع في الرياء وما شابهه. ثم الافتقار الى الله. والافتقار عدم العجب بالنفس او رؤيتها على الغير ودوام التشكيك فيها حتى تسلم لصاحبها. ودوام التعلق بالله جل وعلا العاصم باذن الله جل وعلا من حصول الخواطر وعود الوسواس التي - [00:06:20](#)

فيها الشيطان في كل حال وفي اذار الليل والنهار. ولذلك قال عظيم الافتقار والاتجاء اليه سبحانه لان الانسان لو اه احس من نفسه بالظعف ولم يلتجئ الى الله جل وعلا فان احساسه بالظعف سبب - [00:06:50](#)

سبيل الى تمكن الشيطان منه. لكن اذا احس من نفسه بالضعف فاعتصم فان اعتصم بضعيف ضعف ان اعتصم بقوي عظيم فانه يقوى ويحفظ وليس شيء اعظم من الاعتصام بالله جل وعلا - [00:07:10](#)

ومن اعتصم بغيره فانه اعتصم بضعف مهما كانت قوته. فلذلك ذكر قول سفيان ما عالجت شيئا اشد علي من نية وذكر قصة عمرو او عمر ابن ذر حينما ذكر اثر وعظ ابيه للناس وما يكون من بكاء - [00:07:30](#)

وخلاف غيره لهم. فذكر ان اه من يكون تكلى كمن لا يكون كمن كانت مستأجرة. كذلك من اه قصد بالعلم توجيه الناس وبذل الخير لهم لا لا يكون كمن اراد التكثر بحسن باتقائه للعلم - [00:07:50](#)

وحسن لفظه به واجادته لمسائله فان هذا ولا شك يذهب عليه ثمرة علمه وبركة واثرا نفعه فيذهب عليه ذلك. ولهذا ايها الاخوان انكم لتجدون وترون ذلك عيانا. تسمع المسألة من - [00:08:10](#)

طالب من طلبة العلم فلا يغير ذلك شيئا وكأنك لم تسمعها. وتسمع الدليل نفسه من بعض اهل الفضل. فيقر في قلبك من الفائدة والنفع والاذعان والاستسلام والانقياد كانك لم تسمع هذا الحديث الا هذه المرة - [00:08:30](#)

او تلك المسألة او تلك الاية. نعم. معصوم الله نعم. آآ اذا بعد ان انهى الكلام على الشرط الاول دعا لطالب العلم بالتوفيق للرشد. ومن وفقه الله جل وعلا للرشد فقد رشد باذن الله جل وعلا. ثم ذكر الخصلة الثانية والشرط الثاني من شروط العبادة وهو المتابعة -

[00:08:50](#)

وآآ احسن المؤلف رحمه الله تعالى في التعبير عنها بشيء يكون مدعاة الى استقامة على هذا الشرط والالتزام به وهو انه محب ان محبة الله جل وعلا ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:20](#)

التي يدعيها كل مسلم. لا يتبرأ منها احد مهما وقع في قلبه من التقصير او حل الى نفسه من التسوييف والتضييع. فانه ليس احد من اهل الاسلام الا ويزعم محبة الله ومحبة رسوله - [00:09:40](#)

ما كان الامر كذلك فان حث الناس عليهم من هذا الباب لا شك انه ادعى الى قبولهم فقال بان هذه المحبة مقتضية وحاملة وداعية لك بالامتثال والاهتداء والاستئناس والمتابعة ولذا قال وتحقيقها بتمحض المتابعة وقفو الاثر للمعصوم فانه لو قال بان الشرط - [00:10:00](#)

الثاني هو المتابعة لربما لم تجد النفس من الانجذاب الاستجابة ما تجد ما تجده اذا عبر بهذا التعبير الطيب المبارك ثم اراد ان يبين ان هذا آآ يعني هذه المحبة ولا شك ان من شرطها المتابعة - [00:10:30](#)

اه بآية سورة ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. لا شك ان الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم. التي يدعيها

كل مسلم ويزعمها كل احد. اه داعية الى الاستجابة وبرهان - 00:10:50

هانها الاقتفاء والمتابعة. فمن لم يتابع فليعلم ان دعواه كاذبة او ناقصة. فمن ان يتبع فليعلم ان دعواه ناقصة او كاذبة. وفي هذا ايضا اشارة الى اهمية في طلب العلم لانه لا تحصل المتابعة الا بالعلم بسنة نبينا صلى الله عليه - 00:11:10

وسلم والعلم بصحيحها من سقيمها وبشروطها وقيودها وما جاء من عمومها وخصوصها ولا يكون ذلك الا بالتفقه ثم قال وبالجمله فهذا اصل هذه الحلية. لا شك ان استحضار شروط قبول العمل وشروط العبادة - 00:11:40

هو اصل هذه الحلية بل هو اصل كل عمل لكل مسلم فلا يكون مسلما حتى يكون مؤديا لهذين فانهما اصل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله. فالاولى تدل على الاخلاص. والآخرى تدل على التوحيده. قال - 00:12:00

فيقعان منها موقع التاج من الحلة. هذا تشبيه في عظيم هذه اه هذين الشرطين واعتبارهما والاتفات اليه واستحضارهما انهما كالتاج بالنسبة للحلة في بروزها وظهورها ولمعانها واكتمال العقد بها. وليس - 00:12:20

المراد انها كذلك من كل وجه. والا فان اه الشرط الاخلاص والمتابعة اعظم من ذلك فانه حقيقة هو دثار الحلة وشعارها. بل لا تكون الحلة حلة. ولا يدخل العبد في العبادة - 00:12:40

حتى يستحضر ذلك حتى يستحضر هذين الشرطين. فلذلك ولا شك انها شعار يعني هي ظاهرة الحلة وهي دثارها يعني باطنها. اعتبار هذين الشرطين وهما جمالها فيكونان معه ذلك تاجها وآ جمالها نعم. خير الطلاب هذا - 00:13:00

ونفسي بتقوى الله تعالى. نعم. قال يا ايها الطلاب هذا السنان بندااء الله جل وعلا لعباده اهل الايمان بيا ايها الفتا لانظارهم لبن استجابتهم ومسارعتهم. اه لما اه تسنى لكم التربع على هذه لهذه - 00:13:30

في المجالس والفعود لهذه الدروس فان والتعلق بانفس ما يتعلق به وهو العلم وطلبه والسلوك اللي سبيله فان الوصية للمسلم باستحضار التقوى هي وصية الله جل وعلا للاولين والآخرين في كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذه التقوى يطلب من الانسان

استحضارها في السر والعلن. وهذا هو الذي جاء في - 00:14:00

بوصية نبينا صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين قال اتق الله حيثما كنت فان آآ قوله حيثما كنت يعني في الجلوة والخلوة والسر والعلن والذهاب والمجيء السفر والحضر وفي كل احوال المرء فينبغي له ان يستحضر التقوى - 00:14:30

حاجته اليها في السر اعظم من حاجته اليها في العلانية فان النفس في حال الخلوة يكون لها من آآ الانفراط واه ضعف الاقبال ما لا يكون لها عند العلانية وفي الخشية من الناس. فلذلك حاجة الانسان الى - 00:14:50

خشية الله في السر وتقواه وعدم التجرد على محارمه ومعاصيه في السر اعظم مما يكون ذلك في منه في العلانية. قال فهي ولا شك ان تقوى الله عدة لكل من اراد النجاة والنجاح. لان الله جل وعلا قال وان منكم الا واردها كان على ربك - 00:15:10

ثم نجيهم من؟ ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا. كيف لا تكون عدة وهي النجاة التي يحصل بها السلام السلامة من التكرس في النار والوصول الى رحمة الله جل وعلا ورضوانه ودخول - 00:15:30

الجنان فلا شك انها عدة عسى الله جل وعلا ان يجعلنا من المتأهبين والمساارعين الى هذه العدة. قال هي مهبط الفضائل آآ لا شك ان من اتقى حصل الفضائل في الدنيا وفي الآخرة وفضائل التقوى كثيرة منها آآ - 00:15:50

السلامة من الشيطان. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. والتقوى سبب لحصول الخراج في الدنيا. ومن يتق الله يجعل ان له مخرجا وهي سبب لغفران الذنوب وتكفير السيئات. ومن يتق الله يعظم له اجرا. ومن يتق الله يكفر عنه

سيئاته. ويعظم له اجره - 00:16:10

وهي سبيل للفوز. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما. فبالجمله لا شك انها مهبط الفضائل ومنتزل المحامد. من اتقى الله جل وعلا - 00:16:30

قال المحمودة من الله جل وعلا. وحصل له القبول من الناس والحمد على ذلك وان كان لا يطلبه. لكن لا شك انه سبب لحمد الناس على اه لحمد الناس له على ذلك المسلك. وهي مبعث القوة واتقوا الله - 00:16:50

علمكم الله فلا شك ان التقوى من اعظم ما يبعث على القوة يكون زادا للمسلم في التحصيل وفي غيره من امور الدنيا قال ومعراج السمو اه بها يحصل للانسان الترقى والارتفاع والعلو والدرجة السامقة وهذا امر - 00:17:10

معلوم كما آآ جعل الله جل وعلا ذلك آآ المتقين ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وهل اه اعظم من علوا من الدخول الى جنة الله جل وعلا والفوز برظوانه. والرابط الوثيق على القلوب - 00:17:30

من الفتن الفتن التي هي تعصف بالقلوب فتفسدها. وتأتي الى النفوس فتحرفها بعد ان كانت سالحة ان كانت مستقيمة ان كانت خيرة فانها تعصف بها الفتن الا ان يكون في قلب المسلم شيء من التقوى يحفظ - 00:17:50

فيه من البلية ويحمى به من الغزية. ويسلم باذن الله جل وعلا من الفتنة والوقوع فيها. ولذلك قال فلا تفرطوا يعني في الاستمسك بالتقوى واستحضار الاخلاص والعلم بها ابان اقبالكم على الدروس - 00:18:10

وفي وقت مجيئكم للتحصيل وطلبكم للعلم فانها اعظم وصية. وقد وصى الله جل وعلا بها الاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. نسأل الله جل وعلا ان ان يبلغنا تقواه. وان - 00:18:30

يحملنا واياكم على طاعته والاستقامة على دينه والبعد عن معصيته في السر والعلن والجلوة والخلوة والذهاب والمجيء والاياب يا رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:18:50